

## PENGAJARAN BAHASA ARAB DI PONDOK PESANTREN SALAFIYAH KALIMANTAN TIMUR

**Rais Abdullah**

*Dosen Universitas Mulawrman*

### **Abstract:**

*The Arabic Language, as the language of Islam religion, and also the language of the Holy Quran, obtaining a privileged position in the heart of Indonesians, especially Muslims. Due to its privileged position, the Arabic language was able to survive from its extinction since its appearance in Indonesia until now. Unfortunately, the privileged position of Arabic language is not directly proportional to its fate in various educational institutions in Indonesia, especially in East Kalimantan. The Arabic language teaching in those institutions faces very complex problems especially the lack of an integrated curriculum that can be relied upon to fulfill the needs of teaching Arabic language to non- Arabs with a better method. The current curriculum is the curriculum that does not have comprehensive programs and is not accompanied with modern teaching methods. While at the Teaching and Learning Activities stage, teaching the Arabic language is not supported by professional and competent teachers. This study aims to analyze and evaluate approaches used in teaching Arabic at some boarding school in East Kalimantan viewed from the perspective of the curriculum and methods of teaching Arabic to non- Arabs*

**Keywords :** Ta'lim, Al-Lughah al-Arabiyyah, Manhaj .

### **أ. مقدمة**

تحتل اللغة العربية فضل كونها لغة دينية ينطق بها القرآن الكريم مكانا نبيلًا في المجتمع الإندونيسي، وأقبل الإندونيسون على تعليمها وتعلمها إيمانًا بأفضليتها على سائر اللغات. فتعلم اللغة العربية في إندونيسيا عامة وفي محافظة كلمنتان الشرقية خاصة ليس أمرًا جديدًا، فقد تزامن حدوثه مع بداية بزوغ فجر الإسلام في هذه البقعة المباركة من الأرض، ويرجع سبب هذا التزامن إلى العلاقات الوثيقة التي تربط بين الإسلام واللغة العربية، إذ صحب الإسلام معه في حله وترحاله فنشأ بينهما علاقة قوية غير قابلة للانفصام، وهي علاقة وعد الله سبحانه وتعالى بحفظها ودوامها في نَقْوَلِهِ لِنْتَعَلِّمَ الَّذِي كَرَنُ وَ أَيْبًا لَهُ لِحَافِظُونَ (سورة الحجر : 9) وهكذا نالت اللغة العربية قبولا حسنا من سكان إندونيسيا وذلك لأنها مرتبطة بعقيدة الدين وهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وبدأ الاهتمام بتعليم اللغة العربية منذ بزوغ شمس الدين في هذا البلد باعتبار أن تعلمها وتعليمها من صميم واجبات المسلم نحو دينه، فاللغة العربية من أهم الوسائل التي يتم بها فهم الإسلام وتشريعاته وأحكامه وعقائده، واللغة العربية كذلك وسيلة التفاهم والترابط بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

ولعل أكبر دليل على حبّ هذا الشعب للغة العربية انتشار آلاف من المؤسسات التعليمية الحكومية وأهلية التي تقوم بتعليم العربية لأبناء الإندونيسيين المسلمين في أرجاء إندونيسيا المعمورة ، والدليل على انتشارها في هذا البلد أنها استطاعت أن تؤثر في اللغة الإندونيسية وأن تسهم في بناء مفرداتها، ومن ناحية أخرى كانت اللغة الإندونيسية مكتوبة بالحروف العربية إلا أن الاستعمار الهولندي غير ذلك بدعوى تطويرها على حد قولهم في سنة 1901م.

الواقع من أنّ العربية تحتلّ مكانة رفيعة في المجتمع الإندونيسي ويشكّل تعلّمها وتعليمها ممّا شغل جهود العلماء واهتمامهم منذ أيام طويلة من تاريخ هذا البلد إلا أن تعليمها - كحالته في بلاد أخرى غير عربية - لا يزال يواجه مشاكل وصعوبات جمة، ومن أبرزها عدم توفر مناهج متكاملة الأبعاد والمحاوّر يمكن الاعتماد عليها في تحقيق متطلبات تعليم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها بصورة أفضل من أهمّ ما تقتدر إليه مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إذ لم تتألف من المقررات الشاملة وطرائق التدريس الحديثة بالإضافة إلى أنّها في مرحلة التطبيق لم يساندها المعلمون المؤهلون معرفياً ومهنيّاً.<sup>151</sup>

وهكذا مصير العربية في معظم مناطق إندونيسيا، فحياتها المضمونة ومكانتها النبيلة كلغة دينية لم تعط شيئاً يذكر لمسيرتها كلغة أجنبية. فلا يذهب بعيداً من قال إن كونها لغة دينية قد ذهب بكونها لغة أجنبية، لما يدلي به الواقع أن تعليم هذه اللغة بوصفها لغة أجنبية لا يربو على تعليمها كلغة دينية. فلا يسعى ما وضع لتعليمها من منهج ومادة وطريقة ووسيلة إلا لإكسابها لأجل الأهداف الدينية البحتة، وهي فهم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وغيرهما من النصوص الدينية. فأصبحت هذه اللغة نتيجة ذلك منحصرة على المهمات الدينية والبيئات التربوية الإسلامية ومعزولة عن مجالات الاتصال الاجتماعي.

وقد أسلف الباحث أن من أبرز المشاكل المجابهة لتعليم اللغة العربية في الدول غير العربية هي قضية المنهج. وهذه القضية المنهجية هي نفس ما يتعرض له تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. فرغم مرور تعليم اللغة العربية زمناً طويلاً من بداية حدوثه في هذا البلد إلا أن تعليمها لا يزال يفتقر إلى مناهج حديثة متطورة يمكن الاعتماد عليها في تعليم اللغة العربية على ضوء ما خطه العرب لتعليم لغتهم لغير أبنائهم. فالمناهج المتبعة لتعليم اللغة العربية في إندونيسيا على وجه عام لا تزال تستند إلى الاتجاهات القديمة لتعليم اللغات الأجنبية. ويتضح ذلك على سبيل المثال من الأهداف التي وضعت لتعليم اللغة العربية في جميع المستويات التعليمية التي تنحصر إلى حد كبير في الأهداف الدينية. كما يتضح ذلك من طرائق التدريس المتبعة التي لا تزال تستند إلى مدخل الترجمة

<sup>151</sup> رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه، وأساليبه، (منشورات

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1989م)، ص: 5

والقواعد التي تعدّ أقدم ما يعرف من مداخل وطرائق تعليم اللغات الأجنبية. وكذلك المحتوى التعليمي الذي تستمد منه المواد والمقررات الدراسية فهو لا يزال يعتمد على الكتب المقررة التي في كثير من الأحيان لا تتناسب مع مستوى المتعلمين كما لا تلبّي احتياجاتهم اللغوية، فضلا عن أنه (هذا المحتوى) يتم تنظيمه حسب تويب المواد في هذه الكتب دون مراعاة دقيقة لطبيعة المواد وطبيعة المتعلمين الذين يتعلمونها.<sup>152</sup> بالإضافة إلى ذلك إن محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في اختياره وتقديمه يستهين بالأبعاد التربوية-فولانية والثقافية إذ إنه يُختار ويُدّم على ضوء الذوق الشخصي وليس على الجوانب التي ينبغي أن تكون وراء اختياره كمحتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.<sup>153</sup>

وقد انعكس هذا القصور المنهجي بجلاء على ماكتشفه أحمد شلبي بعد أن أجرى مسدًا ميدانيًا في مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. وقد عبر عما وجده في تلك المراكز بأنها ظاهرة مؤلمة إذ إن تعليم اللغة العربية يسير على نهج خاطئ. إن الكتب الجيدة للتعليم معدومة والطريقة المتبعة للتعليم مركزة بصورة بالغة على القواعد. ويترتب على ذلك أن الطلاب لا يفكرون على اكتساب اللغة العربية بصورة مرضية مع أنهم قد أمضوا زمناً يكفي لهم لإجادة اللغات الأجنبية الأخرى مثل الإنجليزية.<sup>154</sup>

هذا القصور المنهجي أدى إلى ممارسة التعليم التي تهمل إلى حد كبير المبادئ التربوية واللغوية والنفسية لتعليم اللغة العربية لغير أبنائها، وتترتب على ذلك ظاهرة تدنى المستوى اللغوي لدى المتعلمين الإندونيسيين الذي تتضح من أدائهم اللغوي المتدني المستوى. هم يواجهون صعوبات كبيرة في استخدام اللغة العربية في عملية الاتصال خاصة في الاتصال اللفظي والكتابي نتيجة لما مر عليهم من الاتجاهات التعليمية المركزة على المهارات الاستقبالية دون ما يكفي من الاهتمام بالمهارات الإنتاجية أو الإرسالية.

وهذا القصور المنهجي قد وجد صورته الواضحة في تعليم اللغة العربية على مستوى المعاهد الدينية السلفية في إندونيسيا عامة وفي كلمنتان الشرقية خاصة. فقد عانت برامج تعليم اللغة العربية في المعاهد الدينية السلفية من عدم توفر منهج معتمد لتعليم اللغة العربية لطلابها إذ أن المنهج المتبع حالياً لا يتسم بما يمكنه من تحقيق متطلبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ويتمثل ذلك

---

محمد زايد بركة، "اللغة العربية لدى الناطقين بها والناطقين بغيرها"، المجلة العربية للدراسات<sup>152</sup>

اللغوية، العدد 17، فبراير 2000م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ص: 13-15

<sup>153</sup> فتحي على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (من النظرية إلى التطبيق)، (مكتبة وهبة، القاهرة، 2003م)، ص: 86.

<sup>154</sup> أحمد شلبي، تعليم اللغة العربية لغير العرب، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980)، ص: 18.

على سبيل المثال في أهداف تعليم اللغة العربية المنحصرة في الأهداف الدينية، والمحتوى التعليمي الذي يعتمد على كتب أعدت أصلاً لتعليم اللغة العربية لأبنائها.<sup>155</sup> وذلك بالإضافة إلى طرائق التدريس المختارة، والوسائل التعليمية المستخدمة، ونظام التقويم المتبع - التي كلها مازالت تستند إلى الاتجاهات القديمة.

### ب. المعاهد الدينية السلفية ودورها في نشر الإسلام واللغة العربية

على تلك مؤسسة تعليمية (pondok pesantren) تطلق كلمة " المعهد الدينية السلفية" ( إسلامية أهلية، تضم المراحل التعليمية المختلفة بدءاً من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية في بعض الأحيان، بالإضافة للحلقات الدراسية التقليدية، ويتبع نظام الداخلية لسكن الطلاب. وعدد هذا النوع من المعاهد في محافظة كلمنتان الشرقية 146 معهداً.<sup>(156)</sup>

وكانت في بداية ظهورها في إندونيسيا سميت بأسماء مختلفة، ففي أتشية كانت تسمى بـ ، وفي Pondok، وفي كلمنتان و رياو تسمى بـ Surau، وسومطرا الغربية تسمى بـ rangkang . ومع هذه الاختلافات في الأسماء لكنها لا يختلف الإثنان أن للمعاهد Pesantren جاوى تسمى بـ الدينية السلفية دور مهم وفضل كبير في نشر الإسلام واللغة العربية في إندونيسيا. إذ يعتبر المعهد أهم مؤسسة تربوية إسلامية في بناء المجتمع الإسلامي. وكان دوره (pondok pesantren)الديني لا ينحصر في خمسين سنة أخيرة منذ إعلان استقلال إندونيسيا فقط، بل كما قال أزيوماردي أزرى كان دوره منذ نشأته التي تتزامن دخول الإسلام في هذا البلد.

ولقد سجل التاريخ ما قدمته هذه المعاهد لشعب إندونيسيا، فمن هذه المعاهد تولد المواطنون الأوفياء الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الحصول على الاستقلال ولا يستسلمون للعدو المستعمر الهولندي. وبعد الاستقلال تخرج فيها أيضا شخصيات بارزة في شتى المجالات تقود شعب إندونيسيا نحو بناء المجتمع الإسلامي. ومن بينهم ( على سبيل المثال وليس الحصر) الكياهي الحاج واحد هاشم، والكياهي الحاج سيف الدين زهري.

### ج. أقسام المعهد الدينية :

ينقسم المعاهد الدينية بالنظر إلى النظام التربوية والتعليمية التي تتبعها إلى خمسة أقسام وهي :

<sup>155</sup> محمد زايد بركة، مرجع سابق، ص: 14، 15

<sup>156</sup> Data Pondok Pesantren Tahun 2008, Bidang Pekapontren dan Penamas Kanwil Dep. Agama Propinsi Kalimantan Timur.

## Pengajaran Bahasa Arab di Pondok Pesantren Salafiyah

1. المعهد الذي يعقد فيه التعليم الرسمي، ويعتمد على المنهج القومي في تدريسها. وفيه مراحل دراسية متنوعة، بداية من المدرسة الابتدائية، والمدرسة المتوسطة، والمدرسة الثانوية، وفي بعض الأحيان يعقد المعهد المرحلة الجامعية.
2. المعهد الذي يعقد في التربية الدينية، وتدرس فيه أيضا المواد العامة، بالرغم أنه لا يتبع المنهج القومي
3. المعهد الذي يدرس العلوم الدينية فقط.
4. المعهد الذي يقام فيه تعليم ديني من غير نظام، وقد يسمى بمجالس التعليم (حلقات دينية)
5. المعهد الذي يدرس فيه طلاب المدارس والجامعات، وهي ما يسمى بـ Pesantren Mahasiswa.

ومن أقسام المعاهد السالفة الذكر، يهتم هذا البحث بالنمط الثالث، وهو المعهد الذي تدرس فيها العلوم الدينية فقط بنظام المدرسة.

### د. منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

للمنهج تعريفه قديما وحديثا. فالمنهج في مفهومه القديم أو التقليدي عبارة عن مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها.<sup>157</sup> والمنهج على ضوء هذا المفهوم يتمحور حول المحتوى الدراسي أو المواد الدراسية التي يتم اختيارها وتنظيمها بواسطة خبراء متخصصين ثم يقوم المعلمون بإكسابها للتلاميذ.<sup>158</sup>

هذا المفهوم التقليدي للمنهج يشكل مفهومًا غير شامل وأحادي الجانب إذ إنه يركز على المواد الدراسية بقدر يفوق تركيزه على بقية عناصر المنهج مثل الأهداف، والطرائق، والوسائل، والتقويم، بالإضافة إلى أنه لا يراعي الجوانب المتعلقة بخصائص المتعلم التي ينبغي عدم إهمالها عند عملية بناء المنهج.

أما المفهوم الحديث للمنهج فهو: "مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب العقلية، والثقافية، والدينية،

---

<sup>157</sup> حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي، المناهج: المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات،

ص: 15.) مكتبة الانجلو المصرية، 1998 (التطوير، ط-2،

<sup>158</sup> حسن عبد الرحمن الحسن، دراسات في المناهج وتأصيلها، دار جامعة أمدرمان الإسلامية

للطباعة والنشر، ص: 10. انظر أيضا: عبد الحي أحمد السبحي وفوزي صالح بنجر، أسس المناهج

ص: 12-13. ) مكتبة دار جدة-ميدان الجامعة، 1997م (المعاصرة، ط-1،

والاجتماعية، والجسمية، والنفسية والفنية نموًّا يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.<sup>159</sup>

ويختلف معنى المنهج في مفهومه التقليدي عنه في مفهومه الحديث في أن الأول يركز على المواد الدراسية ويهتم كثيراً بنمو المتعلم العقلي، بينما يركز الثاني على المتعلم نفسه ويهتم ليس فقط بنموه العقلي وإنما كذلك بنموه النفسي، والعاطفي، والاجتماعي، والثقافي، والديني، والفني، والجسمي. أما مفهوم منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فهو كما عرفه رشدي أحمد طعيمة بأن منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هو "تنظيم معين يتم عن طريقه تزويد الطلاب بمجموعة من الخبرات المعرفية والوجدانية والنفسحركية التي تمكنهم من الاتصال باللغة العربية التي تختلف عن لغاتهم، وتمكنهم من فهم ثقافتها وممارسة أوجه النشاط اللازمة داخل المعهد التعليمي أو خارجه وذلك تحت إشراف هذا المعهد".<sup>160</sup>

#### هـ. عناصر منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

يتكون منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خمسة عناصر أساسية تتداخل فيما بينها وترتبط ارتباطاً وثيقاً دون انفصام، وهي :

#### 1. الأهداف (Objectives)

يقصد بالأهداف التغيرات المتوقعة حدوثها في شخصية الطلاب بعد مرورهم بخبرات تعليمية وتفاعلهم مع مواقف تعليمية محددة. وهذه التغيرات تحدث في بعض أو جميع جوانب النمو في التلميذ وهي: النمو العقلي، والنمو الجسمي، والنمو الأخلاقي، والنمو الاجتماعي.<sup>161</sup>

والأهداف الرئيسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هي :

- أ. أن يمارس الطالب اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها بها أهلها، أو بصورة تقرب من ذلك. وفي ضوء المهارات اللغوية الأربع هذا يعني أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يستهدف ما يلي:
- تنمية قدرة الطالب على فهم اللغة العربية عندما يستمع إليها.
- تنمية قدرة الطالب على النطق الصحيح للغة والتحدث مع الناطقين بالعربية حديثاً معبراً في المعنى سليماً في الأداء.
- تنمية قدرة الطالب على قراءة الكتابات العربية بدقة وفهم.
- تنمية قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بدقة وطلاقة.

، ( بدون مطبع، 1987م<sup>159</sup>) حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي، أسس بناء المنهج وتنظيماته،

ص: 19.

<sup>160</sup> رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: 60.

<sup>161</sup> حسن عبد الرحمن الحسن، مرجع سابق، ص: 20.

ب. أن يعرف الطالب خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات من حيث الأصوات، والمفردات، والتراكيب، والمفاهيم.

ج. أن يتعرف الطالب على الثقافة العربية وأن يلم بخصائص الإنسان العربي والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل معه.<sup>162</sup>

يتضح من هذه الأهداف الرئيسية الثلاثة أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يستهدف إتقان استخدام اللغة العربية، ومعرفة خصائصها، والتعرف على ثقافتها.

### 2. Syllabus. المحتوى )

يقصد بالمحتوى "مجموع الخبرات التربوية، والحقائق، والمعلومات، التي يرجى تزويد الطلاب بها. وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم. وأخيرًا المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج".<sup>163</sup>

وفي ضوء هذا المفهوم العام للمحتوى يمكن أن يفهم محتوى منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أنه عبارة عن الخبرات التعليمية المستمدة من مهارات اللغة العربية وخصائصها وثقافتها التي يراد إكسابها للطلاب الأجانب بهدف تحقيق نموهم اللغوي الشامل في ضوء أهداف المنهج المحددة.

### 3. طرق التدريس

يقصد بها : مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي method بطريقة التدريس للمتعلم، من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة.<sup>164</sup>

والطريقة بهذا المفهوم الشامل ليست مجرد وسيلة لتوصيل المعرفة، أو إجراءات وأنشطة تدريسية يقوم بها المعلم داخل الفصل وحسب، وإنما هي خطة شاملة، يستعان بها في تحقيق الهدف التربوي المنشود، وتتطلب عددا من الخطوات والإجراءات والأساليب في داخل الفصل وخارجه، وترتبط بطريقة إعداد المنهج، وتأليف الكتاب المقرر، واختيار موضوعاته وتنظيمها، ووسائل التقويم، وتقنيات التعليم، والتوجيهات التي يشتمل عليها المعلم.

The Grammar- Translation Method ومن الطرائق المعروفة في ميدان تعليم اللغات الأجنبية : طريقة القواعد والترجمة ، وطريقة The Audiolingual Method ، والطريقة السمعية الشفهية ، وطريقة The Direct Methode ، والطريقة المباشرة The Reading Methode القراءة ، وغير ذلك .

### 4. Teaching Aids الوسائل التعليمية )

يقصد بالوسائل التعليمية "كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم، وتوضيح معاني الكلمات وشرح الأفكار وتدريب الدارسين على المهارات وإكسابهم العادات وتنمية الاتجاهات وغرس القيم، دون الاعتماد الأساسي من جانب المعلم على استخدام الألفاظ والرموز والأرقام".<sup>165</sup>

<sup>162</sup> رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: 49، 50.

<sup>163</sup> رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: 65-66.

محمد عزت عبد الموجود، ورشدي أحمد طعيمة، وعلى مذكور، طرق تدريس اللغة العربية<sup>164</sup>

، ص (392). القاهرة: دار الثقافة، 1981 م (والترتيبية الدينية،

<sup>165</sup> عبد المجيد سيد أحمد منصور، سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية،

، ص: 40). دار المعارف، القاهرة، 1401 هـ/1981 م (ط1،

تكمُن أهمية الوسائل التعليمية في كونها مخاطبة لحواس الإنسان، والحواس هي المنافذ الطبيعية للتعلم، ويرى بعض المربين أنه يجب أن يوضع كل شئ أمام الحواس كلما كان ذلك ممكناً إذ إن المعرفة دائماً تبدأ من الحواس. ولذلك دعا المنشغلون في مجال التعليم إلى استخدام الوسائل التوضيحية، لأنها ترهق الحواس وتوقظها وتعينها على أن تؤدي وظيفتها في أن تكون أواباً للمعرفة.<sup>166</sup>

#### 6. التقويم (Evaluation)

التقويم هو: العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة يتضمنها المنهج، وكذلك نقاط القوة والضعف به حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة لأحسن صورة ممكنة " (167)

والتقويم في ضوء هذا المفهوم له معايير معينة. وفيما يلي بعض معايير التقويم في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

- أ. ارتباط التقويم بأهداف المنهج: ينبغي أن يعتمد التقويم على تحليل موضوعي لمنهج اللغة العربية، سواء من حيث الأهداف العامة أو الخاصة أو من حيث الموضوعات الرئيسة والفرعية.
- ب. شمولية عملية التقويم: تعليم اللغة العربية لا يستهدف تزويد الطلاب بمجموعة من الحقائق اللغوية أو الأدبية فقط، وإنما يستهدف فوق ذلك تحقيق النمو الشامل المتكامل للطلاب عقلياً ووجدانياً ومهارياً.
- ج. استمرارية التقويم: التقويم عملية تسبق العملية التعليمية وتلزمها وتتابعها.
- د. إنسانية التقويم: التقويم الجيد يقوم على أساس احترام شخصية المعلم والطالب إذ كل منهما شريك في العملية التعليمية.
- هـ. علمية التقويم: إن التقويم الجيد هو الذي يلتزم أسلوبه وأدواته بخطوات الأسلوب العلمي والأسس العلمية.
- و. اقتصادية التقويم: إن التقويم الجيد أيضاً هو الذي يساعد على اقتصاد الجهد والوقت والمال في إعدادة وتطبيقه.<sup>168</sup>

#### و. منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المعاهد الدينية السلفية

بناء على ما ذكر أعلاه أن المنهج يتكون من خمسة عناصر أساسية فيكون عرض منهج تعليم اللغة العربية في المعاهد الدينية السلفية وتقويمه من خمسة العناصر المذكورة أيضاً.

#### 1. أهداف تعليم اللغة العربية

ليس من السهل تحديد الأهداف التعليمية في المعاهد الدينية السلفية، لأن معظم المعاهد الدينية كمؤسسة تعليمية لم يكن لديها صياغة الأهداف الواضحة، سواء كان على المستوى المؤسسي أو

، (ص: دار المعارف بمصر، القاهرة<sup>166</sup>) عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرس اللغة العربية، 432.

<sup>167</sup> حلمي أحمد الوكيل و محمد أمين المفتي: المناهج، المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات،

، (ص: 186). مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1998 (التطوير،

<sup>168</sup> المرجع السابق، ص: 72.



المناهج الدراسية أو مقررات تعليمية. فالمشكلة أنها ليس لها أهداف تعليمية أو أهداف مؤسسية، إذ لو لما يكن لديها تلك الأهداف لما عندها أنشطة تعليمية وتربوية ولم يكن لها نتائج وإسهامات ملموسة للشعب. ولكن المشكلة الحقيقية تكمن في أنها لم تكتب أهدافها المؤسسية أو التعليمية، وإنما هذه الأهداف مختزنة في أذهان مؤسسيه أو أساتذته.<sup>169</sup>

ولكن هذا لا يعني أننا لا نستطيع أن نعرف أهدافها التربوية أو التعليمية، التي منها أهدافها في تعليم اللغة العربية لطلابها، فقد قام وزارة الشؤون الدينية جمهورية إندونيسيا بجمع هذه الأهداف وتسجيلها في كتاب "دليل إجراءات تنفيذ دراسة الكتب في المعاهد الدينية" - الذي يكون دليلا للمعاهد الدينية بكلمتان الشرقية في إجراءات عملية تعليمها - حيث يحدد أن الهدف الرئيسي في تعليم اللغة العربية لطلابها هي تزويد الطلاب بالقواعد العربية لتمكينهم من فهم القرآن والأحاديث وغيرها من النصوص العربية الدينية. وهذا يظهر جليا إذا قرأنا ذلك الكتاب حيث يذكر أن من معايير النجاح الرئيسية لنجاح الطلاب في مادة اللغة العربية هو قدرته على فهم قواعد اللغة العربية.<sup>170</sup>

## 2. محتوى تعليم اللغة العربية

بما أن الأهداف التي يرمي إليها تعليم اللغة العربية في المعاهد الدينية السلفية بكلمتان الشرقية هي الأهداف الدينية المركزة على تعليم القواعد فمن شأنه أن يتركز محتوى المواد الدراسية kitab على مواد النحو والقواعد التي تستمد من الكتب القديمة التي يسمونها بالكتب الصفراء (، وهي مصطلح أطلقوها على الكتب القديمة التي ألفها العلماء المتقدمين المطبوعة في kuning كثير من الأحيان بالأوراق الصفراء مثل متن الأجرومية، متممة، ألفية ابن مالك، الخصري، العمريطي، النحو الواضح، جامع الدروس العربية وغيرها من كتب القواعد التي لا يهدف إعدادها وتأليفها أصلا لتكون كتب التعليم.<sup>171</sup> لقد أشار أحمد شلبي بعد أن مسح مراكز تعليم اللغة العربية بإندونيسيا في السبعينات إلى هذه المشكلة مؤكدا أن من أهم ما يفتقر إليه تعليم اللغة العربية هو انعدام كتب التعليم وأن التعليم يسير على نهج خاطئ إذ إنه يعتمد على الكتب النحوية وليس على الكتب التعليمية.<sup>172</sup> وهذه المشكلة مازالت تجابه تعليم اللغة العربية حتى الآن وخير ما يؤشر إلى ذلك محتوى تعليم اللغة العربية الذي ذكره كتاب دليل إجراءات وتنفيذ دراسة الكتب الصادر من قبل الوزارة الشؤون الدينية.

مطبوعة (مجلد قمر، المعاهد الدينية من التحول المنهجية إلى الديمقراطية في المؤسسات،<sup>169</sup>

ص: 3، إير لانقا، جاكوتا

<sup>170</sup> Pedoman Penyelenggaraan Pengajian Kitab Di Pondok Pesantren, Departemen Agama Republik Indonesia, 1987-1988

مجلد قمر، المرجع السابق، ص: 124-125<sup>171</sup>

<sup>172</sup> أحمد شلبي، تعليم اللغة العربية لغير العرب، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، 1980، ص:

### 3. طرق التدريس

شاع عند المعاهد الدينية في جزيرة جاوى خاصة وفي إندونيسيا عامة طريقة التدريس التي يسمونها بنظام سوروغان (sorogan) و نظام باندونجان (Bandongan). فالأول يقصد بها طريقة التدريس التي يأتي الطلاب محدود العدد إلى الشيخ أو الأستاذ ويقرأون عليه واحدا واحدا الكتاب المقرر ويستمع الشيخ إلى قراءته، وإذا وجد من قراءتهم الأخطاء قومهم مباشرة. وهذا النظام يكون عادة في المعهد الكبير. والطلاب الذي يأتي ويقرأ على الشيخ يكون من أهل الشيخ أو من أقرباءه الذين يرجى منهم أن يكونوا معلمين في ذلك المعهد.

أما نظام بندوجان فيقصد به طريقة التدريس التي يقرأ فيها الشيخ الكتاب ويترجمه باللغة المحلية أمام مجموعة كبيرة من الطلاب، والطلاب يستمعون إلى قراءة الشيخ وينظرون إلى الكتاب.<sup>173</sup> وهذان النظامان موجودان ومطبقان أيضا في المعاهد الدينية السلفية في كلمنتان الشرقية. وهذان النظامان في الحقيقة داخلان في طريقة النحو والترجمة. أما شيوع استخدامها في المعاهد الدينية فذلك لأنها تناسب ما تستتبعه أهداف التعليم ومواده المركزة على القواعد والترجمة. إضافة إلى ذلك، إن هذه الطريقة تسمح إلى حد كبير استخدام اللغة الأم في عملية التعليم وهذا ملجأ آثره عدد غير قليل من المعلمين في إندونيسيا الذين لا يتمتعون بما يكفي من مهارة التحدث باللغة العربية. ومن قصور هذه الطريقة أنها تفتقر إلى أسس منهجية ولا إلى أسس لغوية تربوية وقد أكد العلماء أنها قد ثبت فشلها في تعليم اللغة العربية بنتيجة مرضية في معظم الدول الأجنبية الناطقة بغير العربية. ونتيجة التعليم على هذه الطريقة -على حد ما أثبتته الدراسات- تخرج الطلاب الملمين بقواعد اللغة العربية وفن الترجمة ولكن مفتقرين إلى مهارات الاتصال باللغة العربية.

وهناك عدة أسباب تقف وراء شيوع استخدام هذه الطريقة، منها: أولاً، يرى المعلمون أنها أحسن طريقة لتعليم مواد القواعد والترجمة. ثانياً، أنها أحسن طريقة لإدارة الفصول الكبيرة الحجم التي تضم أكثر من 25 طالبا. ثالثاً، أنها خير ما يلجأ إليه المعلمون غير القادرين على التحدث بالعربية إذ إنها تسمح إلى حد كبير استعمال اللغة الوسيطة (اللغة المحلية).

### 4. الوسائل التعليمية.

الوسائل الأكثر استخداما في تعليم اللغة العربية على مستوى المعاهد الدينية السلفية في ( مثل السبورة. أما الوسائل السمعية والوسائل visual aids كلمنتان الشرقية هي الوسائل البصرية ) السمعية البصرية فلا توجد إلا في عدد قليل من المعاهد. وهناك عدة أسباب تؤدي إلى مشكلة

<sup>173</sup> M. Bahri Ghazali, Pesantren Berwawasan Lingkungan". Penerbit CV. Prasasti Jakarta, 2003, hal. 29,30.

توفير الوسائل التعليمية واستخدامها في تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي، ويمكن ذكر أهمها كما يلي:

- أ. إن التركيز البالغ على النحو والترجمة تجعل عملية التعليم تستعين بلا أكثر من السبورة والطباشير.
- ب. كثير من المعلمين غير متدربين على استخدام الوسائل التعليمية في دروس اللغة العربية وغير مهتمين بأهميتها.

### 5. التقييم

يختلف المعاهد الدينية بعضها عن بعض في تقييم عملياتها التعليمية، فبعضها يكتفي بالاختبارات الشفوية وبعضها يجمع الاختبارات الشفهية والتحريرية، وبعض الآخر لا يجري الاختبارات ويكون انتقال الطلاب من مستوى إلى مستوى يعتبر بمرور زمان دراستهم فقط. إضافة إلى ذلك، فإن الاختبارات التي يجريها المعاهد معظمها لا تقيس إلا المعرفة اللغوية وتحصيل الطلاب اللغوي ولا تقيس قدرتهم وتطورهم اللغوي. إذ لا تقيس إلا مهارة الطلاب في قراءة الكتب وترجمتها إلى اللغة المحلية وحفظهم للأدلة والأبيات أو المنظومة.<sup>(174)</sup>

### ز. الخاتمة :

يتضح مما ذكر أعلاه أن منهج تعليم اللغة العربية في المعاهد الدينية السلفية في كلمنتان الشرقية تقليدية الاتجاه ولا يتمشى مع الاتجاهات الحديثة والمنهج الحديث في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فهو يحتاج إلى تحسين وتطوير ليتمشى مع الاتجاهات الجديدة في تعليم اللغة الأجنبية ولتكون النتيجة من تعليمها أحسن وأنفع وأشمل ولا يختصر على المهمات الدينية فقط.

### المصادر

المصادر باللغة الإندونيسية :

Departemen Agama Republik Indonesia, *Pedoman Pengembangan Kurikulum Pesantren*, Tahun 2009

<sup>174</sup> Pedoman Penyelenggaraan Pengajian Kitab Di Pondok Pesantren, Departemen Agama Republik Indonesia, 1987-1988

Rais Abdullah

Departemen Agama Republik Indonesia, *Pedoman Penyelenggaraan Pengajian Kitab di Pondok Pesantren*, tahun 1987/1988

Kantor Wilayah Departemen Agama Propinsi Kalimantan Timur, *Data Pondok Pesantren Tahun 2008*.

Ghazali, M. Bahri, *Pesantren berwawasan Lingkungan*, Jakarta; Penerbit CV Prasasti, 2003.

Qamar, Mujamil, *Pesantren Dari Transformasi Metodologi menuju Demokratisasi Institusi*. Jakarta: Penerbit Erlangga, t.th

#### المصادر باللغة العربية :

- أحمد شلبي، *تعليم اللغة العربية لغير العرب*، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980، ص: 18.  
حسن عبد الرحمن الحسن، *دراسات في المناهج وتأصيلها*، دار جامعة أمدرمان الإسلامية للطباعة والنشر.
- حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي، *المناهج: المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير*، ط-2، مكتبة الانجلو المصرية، 1998.
- رشدي أحمد طعيمة، *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1989.
- عبد العليم إبراهيم، *الموجه الفني لمدرس اللغة العربية*، دار المعارف بمصر، القاهرة.  
عبد المجيد سيد أحمد منصور، *سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية*، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1401هـ/1981م
- فتحي على يونس و محمد عبد الرؤوف الشيخ، *المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (من النظرية إلى التطبيق)*، مكتبة وهبة، القاهرة، 2003 م .
- محمد زايد بركة، *"اللغة العربية لدى الناطقين بها والناطقين بغيرها"*، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد 17، فبراير 2000م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
- محمد عزت عبد الموجود، ورشدي أحمد طعيمة، *وعلى مذکور، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية*، القاهرة: دار الثقافة، 1981 م